فلسفة بيير دي كوبرتان في إحياء الألعاب الاولمبية الحديثة
ـدراسة تحليليةـ

أ.م.د.سعود عبد المحسن
قسم التربية الرياضية
كلية التربية الرياضية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/٥/١٠ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٦/٢٧

ملخص البحث:

هدف البحث الى ابراز دور البارون الفرنسي بيير دي كوبرتان في احياء الالعاب الاولمبية الحديثة إذ احيا رمزاً من رموز الحضارات القديمة ولاسيما الحضارات الاغريقية القديمة التي تبنت فكرة وضع القوانين والانظمة لممارسة النشاط الرياضي للمجتمع وتبنيه فكرة احترام الرياضة وتقاليدها والتشجيع على ممارستها . وتعد شخصية كوبرتان وفلسفته في تبنيه فكرة قديمة قد انتزعت الاصالة والتميز لاحياء ظاهرة اجتماعية تاريخية وعالمية اذ أن انجازه يعد تاريخياً بجعل حضارة جديدة تتبنى افكاراً لحضارة قديمة وتعدل من سلوكها ويبرمج نشاطاتها في ضوئها.

وبعمله هذا استلهم التاريخ من خلال فلسفة الرياضة وماضيها في ثوب جديد وهو الدورات الاولمبية الحديثة والتي عاصرها بقيام اول دورة اولمبية في اثينا عام ١٨٩٦ والتي تعد ولادة الرياضة الاولمبية.

Philosophy of Pierre De Koertan in Reviving Modren Olympic Games
-An Analytical Study -

Asst. Prof. Dr. Sua'oud Abdul-Muhsin
Department of Physical Education
College of Sport Education / Mosul University

Abstract:

The study aims at pointing out the significant role of the French Baron Pierre De Koertan in Reviving the modern Olympic games for he Revives a simple of the ancient civilization ,especially the ancient Greek civilization that adopted the idea of legislation and systems in practicing the athletic activity in society and adopting the idea of respecting athlete and its traditions and encouraging practicing it. Pierre De Koertan and his

philosophy in adopting an ancient idea extracts the originality and excellence to Revive historical social and international phenomenon. Thus, the achievement is considered a historical by making a modern civilization adopt the ideas of ancient civilization, modulate their methods and program their activities in the light of which.

By his work ,he inspires history via his athletic philosophy and its past in a new form which is the modern Olympic competitions which he had participated in the first Olympic competition in Athena in 1896 which is considered the birthday of the Olympic Athletics.

المقدمة:

عندما قامت الالعاب الاولمبية الاغريقية القديمة في بلاد اليونان والتي كانت يلتزم المشاركون فيها بتطبيق القواعد والنظم والقوانين والتعليمات التي فرضتها طبيعة ذلك اللقاء، انما كان في جوهره وغاياته السامية يهدف إلى تحقيق الشيء الكثير من وراء المسابقات والاحتفالات الرياضية ذاتها (السهرودي، ١٩٨٠، ١٨٢).

وهكذا كان ايضا عندما تجددت الفكرة لاستئناف الالعاب الاولمبية الحديثة عام ١٨٩٦ وهي تحمل نفس الاراء والمبادئ والاهداف السامية وعلى نطاق عالمي واسع وقد نشأت شعوب ودول مختلفة في كل مكان يحارب بعضه البعض الاخر حيث تتنافس الشعوب وتختلف اللغات إلى غير ذلك من المفارقات العجيبة، وبفضل اللقاءات الدولية رياضيا ومع تطور وسائل المواصلات والاعلام والثقافة وغيرها، بدات حركة عالمية جديدة تبرز أهمية اللعب والمباريات الرياضية على نطاق دولي حتى اصبح ظاهرة اجتماعية طبيعية الفها الناس في كل مكان فقربت وجهات النظر من خلال الالعاب وقوانينها وراح الشباب على اختلاف مشاربهم يمارسون الوانا من الرياضة والالعاب حتى امست ضرورة صحية واجتماعية من ضروريات الحياة المعاصرة. (السهرودي، ١٩٨٠، ١٨٢)

وتعد اول محاولة لاعادة الالعاب الاولمبية كانت في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر في اليونان في سنة ١٨٥٩ و١٨٧٩، ١٨٧٥، اقيمت في اثينا مباريات في الجري والقفز والرمي والجمباز والعاب اخرى واشترك فيها رياضيون يونانيون فقط(حلال، ١٩٨٢، ٢٩).

وفي نهاية القرن التاسع عشر ازدهرت الحالة الاقتصادية في العالم بشكل عام وانتشرت الثقافة وتوسعت العلاقات الدولية بين المجتمعات وهذا الازدهار انعكس بدوره على الحركة الرياضية العالمية باقامة المباريات الدولية الرياضية حيث جمعت رياضيين من دول مختلفة تماشيا مع اقامة هذه المباريات الدولية وكان لابد من انشاء تنظيم لادارة هذه الالعاب وكذلك انشاء الملاعب الضخمة وما يلزمها (حلال ، ١٩٨٢، ٢٩).

الألعاب الاولمبية القديمة/ ظهورها ونشأتها

رغم ان الألعاب الاولمبية دونت أولا في اليونان سنة ٧٧٦ قبل الميلاد، لقد اقتفى علماء الاثار ادلة عن العاب اولمبية وثنية دينية ومهرجانات للخصوبة ويعود تاريخ ذلك للالف الثاني قبل المسيح (كندرسلي ٢٠٠٤) ، اعتبرها الاغريق العابا ذات أهمية سياسية ودينية واجتماعية عظيمة وان الشعلة الاولمبية الاصلية كانت تضاء من اشعة الشمس نفسها، وكانوا الرياضيون يحسبون تقويمهم الزمني استنادا إلى الدورة الاولمبية التي كانت تقام باسلوب زمني رباعي الذي الان يستخدم لحساب المهرجانات الاولمبية (فترة اربع سنوات) وسوف يكون الفائز في الألعاب الاولمبية يخلد بتمثال في اولمبيات ولكن المهرجان الاولمبي سوف يتخذ اسما له والفائز المنتصر، سوف يمنح اكليل شجرة الزيتون المقدس وسوف يزين كاحلاه ورأسه باشرطة حمراء، الفوز في الألعاب الاولمبية له مكاسب يحصل عليها الفائز في الألعاب الاولمبية في المعركة فانه يطلق سراحه وإذا ما قتل خطأ فان خصومه سوف ينصبون تمثالا يخلد ذكراه.

في كلا الحالتين تقوم مدينته بدفع مبلغ من المال لشاعر وخطيب لتأليف يعتمده غنائية للاحتفاء بالرياضي وبمدينته، الخاسر في الألعاب الاولمبية عكس ذلك ، سيجلب العار والذل لمدينته (Coote, 1972) ، تطور برنامج الألعاب الاولمبية من فعالية جري ليوم واحد إلى فعالية جري لمدة خمسة ايام استمرت على الألعاب الخماسية وهي (رمي القرص، والرمح، والجري والمصارعة، والقفز) وسباق العربات والثناء والاطراء لــ(بيلوبس) والتضحية والفداء للاله (زوس) و (البنكريشن) وهو نوع من المباراة الفنية الزوجية التي ان مات الرجل بعد المباراة فانه يعتبر فائزا وعلى الرياضيين ان يقسموا يمينا الا يغشوا والقضاة المدعوون (هلانوديكاي) يغمسون ايديهم في الدم ويحلفون للقضاة انهم سيكونون غير متحيزيين، من اهم ملامح الألعاب كانت المعاهدة التي اقسم على حفظها باقراص (افيتس) المقدسة الموضوعة حلقات دائرية الهيكل ذات الدوائر الخمس في (دلفي) والتصميم الرياضي المخمس الحلقات.

لم يسمح للنساء المتزوجات مشاهدة المباريات بسبب الطقوس الدينية التي كانت جزءا من التقاليد فان فعلن ذلك فانهن يلقين فورا من منحدر أو جرف نهري عال، بعد حالات من النساء المتزوجات اللواتي يحاولن حضور الألعاب مرتدين زي الرجال فان القضاة يعلنون حينئذ مرسوما يقتضي ظهور المتبارزين والمدربين عرايا امام الناس(Coote, 1972, p2).

اخذت جودة ونوعية الألعاب الاولمبية تتدهور بموت استقلالية الولايات الاغريقية بالرغم من استمرار الألعاب خلال العهد الروماني لكنها اضعفت بادعاءات الرشاوي كما حدث في ٦٧ قبل الميلاد عندما اعلن القضاة ان (نيرو) وهو المنتصر الفائز رغم سقوطه من عربته ذات العشرة حصن، كانت الألعاب تدون كاملة حتى سنة ٣٨١ ق. م عندما تخلى

الامبراطور (ثيودوسيوس) الاديان الوثنية وتبنى النصرانية واعتنقها كعقيدة للامبراطورية الرومانية، بينما كان الحماس المسيحي يوشك ان ينهي الألعاب الاولمبية فقد ظلت حية قائمة باعمال الشعراء مثل (بندار) خلال العصور الوسطى فقد حاول الرياضيون جاهدين ان يحظوا باهمية بسيطة، لكن كان هناك محاولات متقطعة خلال عصر النهضة لانعاش الألعاب الاولمبية (كندريلاس، ٢٠٠٤).

لم يحدث ذلك الانتعاش حتى مجيء الفرنسي البارون (بير دي كوبرتان) (١٨٦٣ – ١٩٣٧) الذي ناقش بحماس من اجل انعاش الألعاب الاولمبية في الذكرى الخامسة من تأسيس اتحاد الفرنسيين الاجتماعي الرياضي سنة ١٨٩٤ حيث بدا الاهتمام بالالعاب جديا منذ ذلك الحين (كانن، ١٩٨٢).

لقد اثارت الاكتشافات المعمارية الاهتمام باليونان القديمة في القرن التاسع عشر فالحركة الاوربية للممارسات الرياضية ومضامينها الوطنية، وتطور الرياضة في الكليات التي ساعدت على خلق جمهور يتقبل فكرة انعاش الألعاب الاولمبية (كانن ١٩٨٢) وربما كانت الارادة الشخصية والعزم (كوبرتان) هما اللذان ساعدا في اعادة الألعاب الاولمبية إلى مكانتها الجيدة في العصر الحديث، كون (كوبرتان) ولد في عائلة ارستقراطية كانت تستثير حوافز على ما يبدو متناقضة، كان يرى (كوبرتان) - كونه قوميا عنيفا – ان الألعاب الاولمبية اسلوب من اساليب اعادة بناء مجد فرنسا وفي نفس الوقت هي لانشاء عالم سلمي وائتلافي (كتمن، ٢٠٠٢)، لتنفيذ رؤيته اوجد (كوبرتن) اللجنة الاولمبية العالمية التي سوف تتخلى عن الكثير من هيمنتها لاتحاداتها .

اقترح (كوبرتان) على (ديميتريوس فيكيلاس١٨٩٤- ١٨٩٦)الرجل الاغريقي المشهور والرئيس الأول للجنة الألعاب الاولمبية ، اقترح عليه ان تكون الألعاب الاولمبية الأولى للعصر الحديث في (اثينا) بينما كان الاغريق اقل حماسا لتلمس هذا الشرف.

افتتحت أول الألعاب هناك سنة ١٨٩٦، معظم الرموز المتعارف عليها مثل الشعلة والعلم والحلقات والشعار استعيدت للاذهان، شكل الاغريق معظم المتبارين رغم ان التقارير الاغريقية حول الألعاب لاحظت حضورا غاضبا للامريكان وضوضاءهم التي يصعب تفسيرها، بالرغم من ان ملعب (باناثنك) في سنة ٣٣٠ قبل الميلاد اعيد بناؤه وان اول سباق ماراثون قد تعين موعده وزمنه فان الألعاب الاولمبية لم تكن لها دعاية جيدة، كان هناك ٣٠٠ مشارك من (١٥) دولة تنافسوا في (٤٣) مسابقة ضمن (٩) رياضات مختلفة من ضمنهم سواح سمح لهم بالتباري (كندرسلاي، ٢٠٠٤).

تنامى الجمهور وازداد النجاح: ١٩٠٠ – ١٩١٢: ان الألعاب التي اعقبت اولمبياد الاغريق سنة ١٨٩٦ افسدت بقلة الدعاية، واشاعات الغش والخداع والحضور القليل والقومية

القبيحة الخطيرة، خلال اولمبياد باريس سنة ١٩٠٠ لاحظ الامريكيون ان الرجل الفرنسي انهى سباق الماراثون بشكل مفاجئ وهو سليم ونظيف الهيئة بالرغم من تبلل الساحة بالطين والوحل، وكان السكن الرياضي سيئا بحيث ان الرياضيين الالمان ادعوا ان مضيفيهم الفرنسيين فعلوا هذا عمدا لاهانتهم.

وبسبب المعرض العالمي الذي كان مقاما في نفس الوقت الذي تقام فيه الاولمبياد فقد احتار عدد من الرياضيين فيما اذ هم شاركوا في الاولمبياد أو لا. المباريات الامريكية المقامة في مدينة(سانت لويس) سنة ١٩٠٤ لم تقدم شيئا افضل لان معرض لوسيان للمشتريات قد عكر عليها الجو، وكان حضور المشاركين منخفضا بسبب ممانعة الرياضيين الأوربيين للسفر بسبب التصورات والافكار التي كانت راسخة عن تلك المجتمعات التي اتسمت بالروح العدوانية اذ وضعوا بأنهم يأكلون لحوم الجاموس (كتمان، ٢٠٠٢).

كانت اولمبياد سنة ١٩٠٨ في لندن ناجحة بسبب انها لم تكون جزءا من المعرض العالمي نظمت كفعالية بدون مساعدة الغير، بالأساس كان موعدها محددا في روما لكن ثوران بركان (فزيوزفز) حث الموظفين ان ينتقلوا إلى بريطانيا، كان الحضور كبيرا وطقوس المباريات أكثر تنظيما وثبتت المسافة المحددة للماراثون، وكان المبدأ هو ان القضاة يتم اختيارهم من بلدان مختلفة وليس من البلد المضيف، سمح للسود والنساء بالمباريات (فقط ٣٦ امرأة مقارنة بـــ ١٩٩٨ رجلا) رغم عدم مشاركة النساء الامريكيات بفعاليات السباحة بسبب المخاوف فان حضور نساء مرتديات ملابس السباحة جذب متفرجين رياضيين كثيرين(Adams, 2002).

ايدولوجية الألعاب الاولمبية:

ان الألعاب الاولمبية والحركة الاولمبية تختلف عن احداث الرياضة وتنظيمات الرياضة حيث انها ارتبطت رسميا بايدولوجية المجموعة النظامية للنقاشات والمعتقدات التي تستخدم لتبرير وجودها فضلا عن اشاعة تلك الفعاليات اجتماعيا وجعلها دستورا اولمبيا بعد توضيح المصطلحات والمبادئ الاساسية لتلك الفعاليات الرياضية.

والاولمبياد وهي فلسفة الحياة ممجد ومتحد باتزان كامل لنوعية الجسم والرغبة والعقل ودمج الرياضة بالثقافة، والتعليم بالاولمبياد تبحث عن خلق حياة مبنية على البهجة الموجودة في الجهد والقيمة التعليمية، مثال جيد ويحترم المبادئ الأخلاقية الكونية.(Andrien, 1989 179).

وهدف الاولمبياد هو وضع الرياضة في كل مكان لخدمة التطورات المنسجمة مع الإنسان مع النظر إلى تشجيع المؤسسات من اجل مجتمع مسالم ويتضمن حماية كرامة الإنسان(Andrien, 1989, 179)

ومعظم هذه الاهداف هي مبادئ عامة في الشكل وهي غامضة ومفتوحة وقابلة للمقاطعة، أي كيف تتكون المبادئ بأحسن فهم؟ وما هي خلفيتها التاريخية وكيف لها ان تتوسع وتعبر بصورة نظامية (Andrien, 1989, 180)

ويمكن الاجابة عن هذه الأسئلة من خلال خطوتين من الإجراءات الأول محاولة تحليلية تعمل بصورة منفردة لمعظم الافكار المهمة في الاولمبياد وخلفيتها الثقافية والثاني من حيث جوهر أفكار الايدولوجية في شكلها الأصلي بتكوين منظمة بطريقة منطقية وثابتة.

وإن تاريخ الافكار على الفور أكثر خصوصية واقل تعقيدا من تاريخ الفلسفة وهي مختلفة بصورة ابتدائية من صفة الوحدات التي تخصها لنا فهي تتعامل بجزء اكبر من المواد نفسها كما مع بقية فروع تاريخ الفكر وتعتمد بصورة كبيرة على عمل مسبق وهي تقسم هذه المادة إلى مجاميع وعلاقات جديدة(Andrien, 1989, 180).

وتظهرها من نقطة الوقوف لغرض مميز حيث اجراءها الأول يمكن ان يقال ان للتوازن مخاطره ليكون بعض التشابه أو التوازن للتحليل الكيميائي والتعامل مع وثائق التاريخ الفلسفي على سبيل المثال، انها تتطلع إلى أنظمة فردية بقوة وسرعة ولأغراضها الشخصية تجزأ إلى عواملها المكونة لها حيث يمكن ان يطلق عليها وحدة الافكار اذن كيف يجب ان يكون مفتاح ومصطلح وفكرة الوحدة ان يكون مفهوما هنا غير مستعد ليعطي تعريف رسمي ويصف أفكار الوحدة في طرائق متنوعة مثل الافكار التي تتعلق بأوجه خاصة للخبرة الشائعة للافتراضات الكامنة والظاهرة والصيغ الدينية والشعارات والنظريات الرياضية الفلسفية الخاصة أو فرضيات واسعة أو فرضيات طرائق التدريس للعلوم المختلفة.

وحدة الافكار مثل فكرة سلسلة عظيمة من الوجود وان جوي في عمله الرئيسي يشير إلى افتراض مقدمة منطقية عامة ويضع خط على العادات الرئيسية للفكر وهنا تكمن مهمة كاتبي التاريخ من اجل رؤية عمل الافكار الفعالة التي تكون حاضرة في أي حالة معطاة.

اما مميزات الافكار التي نشرت أول مرة عام ١٩٣٦ وبعدها أصبح النظام في تطورات مستمرة ومهمة وسوف نذكر اثنين من الصعوبات التي واجهت العاملين اليوم (Adams, 2002).

١- الصعوبة الأولى: هي محاولة كشف الارتباطات المخبأة ففي البداية أظهرت الأساسيات المنفردة وجهود التاريخيين للأفكار وفي الحقيقة هنا نحاول ان نتجنب التدخلات لمادة المصدر

والعرض هنا تدخل واحد يكون محتمل للأصول والمحتوى للاولمبياد وهذا لا يعني أي تدخل هو جيد كما هو حال الاخر.

٢- الصعوبة الثانية: له أهمية خاصة في هذا النص مع التركيز على وحدة الأفكار والقصد المركزي والحافز للإفراد هو سهل الملاحظة كما ان الاولمبياد وكانت في شكلها الأصلي إلى اكبر امداد وهو إنتاج جهود الإنسان إذ ان الأفكار التي بينت ليست جديدة واحياء تاريخ لائق لا يمكن ان تتجاهل أهمية الخيال الفردي والمهارات الاصطناعية، لذا فهنا تم تناول الجذور التاريخية للاولمبياد والهدف هو إعطاء نظره على المعرفة الضرورية والجزء الاخر يقدم تركيب المصطلحات النظامية حيث تعد الهدف الرئيس للاولمبياد ووحدة الأفكار التي بنيت عليها(Adams, 2002).

حياته أفكاره وشخصيته

ولد بيير دي كوبرتان في الاول من كانون الثاني ١٨٦٣ بباريس في فرنسا من عائلة استقراطية وعاش طفولته في قصر ميرفل مع عائلته الى جانب والده وأقاربه وهم من عائلة ثرية ومحافظة ومتدينة وهذه الميزة كان لها اثر على نبالتهم التي تعود إلى القرن الخامس عشر وأسلافهم من روما في عصر النهضة ووالدته ايضا لها نفس الخلفية ، وبالرغم من انه عاش طفولته سعيدة وأثناء شبابه ايضا فان فرنسا شهدت مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية وعلى الأغلب على النبلاء (Adams, 2002).

ان بعض علماء الأدب يعتبرون (دي كوبرتان) شخصية تراجيدية حيث عانى من العيوب وخيبات الأمل في الحياة العامة والشخصية ولا احد يجادل أصلية وتنظيم الموهبة التي قادته إلى تأسيس الالعاب الاولمبية الدولية International Olympic Committee (IOC) في عام ١٨٩٤ واقامة أول العاب اولمبية في اثينا عام ١٨٩٦ (Adams, 2002).

وبما ان كوبرتان كان من النبلاء كان تعليمهُ في مدرسة نظامها تقليدي حيث كان طالباً مميزاً ومتفوقاً ويعد نظام التعليم في كلية (Saint-Ignce) نظام تنافس وهو معاصر للتعليم الفرنسي وكان يعتقد من وجهة نظره انه قادر على دعم الشباب بالمعرفة الضرورية والمهارات وكان متابعا للصراعات السياسية والاجتماعية وقد انتقد الشيوعيين لتعسفهم وتنافسهم التربوي. وعلى كل حال اكمل الكثير من العمل لتطوير الالعاب القديمة واشار بوضوح إلى إهمال قيمة التربية الرياضية والرياضة في فرنسا وهذا يؤدي إلى الكسل الجسدي حيث عمل على تغيير فكرة ان الرياضة تقتل الدراسة وانها تعمل على تنشيط الرغبة وقوة الجسم (نجلة وشلتوت، ٢٠٠٨).

سعى دي كوبرتان الى تأصيل دور الرياضة الايجابي بين شعوب العالم حينما نجح في تنظيم السباق الرياضي بين انكلترا وفرنسا عام ١٨٩٠ وهو ما ساهم في تخفيف حدة العداء بين الشعبين ونجح في تقوية العلاقات بينهما وهو دون الثلاثين من العمر حيث كانت عائلته إحدى العائلات النبيلة في فرنسا التي تقوم على تدريس التربية وعلم النفس والتاريخ وعاش طفولته في قصر ميدفل واحب الفنون والعلوم والتاريخ ودرس المحاماة ثم تركها ودخل المدرسة العسكرية في (ساسنير) ومنها تحول إلى التربية الرياضية بعد ان وجد فيها أساسا لبناء الإنسان والمجتمعات ومع عشقه للتاريخ اليوناني القديم (نجلة وشلتوت، ٢٠٠٨).

وعلى هذا فكر الرجل في إعادة بعث الدورات الاولمبية من جديد بعدما عرفها العالم منذ (١٤) قرنا قبل الميلاد وان كان الآثار الموجودة تؤكد معرفة العالم منذ عام ٧٧٦ ق.م.

كوبرتان امر بزرع الحب والسلام بين شعوب العالم من خلال لقاءاتهم الرياضية كل (٤) سنوات في الدورات الاولمبية وقد شجع تنفيذ هذه الفكرة بعد اكتشاف العالم الالماني (ارنست كورتيوس) اثار اولمبيا القديمة ببلاد اليونان عام ١٨٨٩ بعد ٦ سنوات من العمل الشاق وانشغل كوبرتان بالدعوة إلى احياء الألعاب الاولمبية القديمة وبدا دعوته في ٢٥ نوفمبر عام ١٨٩٢ في يوم احتفال الاتحاد الرياضي الفرنسي بعيده الخامس لكنه اصطدم بعبء التكاليف الباهظة (نجلة وشلتوت، ٢٠٠٨).

ولكنه في العام التالي وخلال المؤتمر الذي عقدته الدول الاوربية والامريكية لبحث الهواية والاحتراف حصل على تأييد عدد كبير من الدول وظل يكافح حتى نجح عام ١٨٩٤ في وضع اقامة الدورات الاولمبية ضمن جدول اعمال الألعاب الاولمبية بالاجتماع وتقرر تأسيس اللجنة الاولمبية وتم اختيار اليوناني ديميتريوس فيكلاس رئيسا لمدة عامين (١٨٩٤-١٨٩٦) حتى وضع البارون كوبرتان رئيساً سنة ١٨٩٦ حتى استقالته عام ١٩٢٥ وان كان قد غاب عن موقعه في الفترة من عام ١٩١٤ إلى عام ١٩١٨ بمشاركته بالحرب العالمية الأولى وقد تولى رئاسة اللجنة الاولمبية خلال هذه الفترة السويسري البارون (فود بروة دي بلونية) ولكن كوبرتان استقال من منصبه بعدها ولمس نجاح الدورات الاولمبية عام ١٩٢٥ وحضر عدة دورات وراى ثمرة جهده تخطو من نجاح إلى نجاح (نجلة وشلتوت، ٢٠٠٨).

ووضع كوبرتان أعظم دستور للدورات الاولمبية حيث قال ان أهم شيء في الألعاب الاولمبية ليس الانتصار بل مجرد الاشتراك واهم ما في الحياة ليس الفوز وإنما النضال والشرف (نجلة وشلتوت، ٢٠٠٨).

ولقد اعلن كوبرتان هذا الشعار (اسرع، اعلى، أقوى) في دورة لندن عام ١٩٠٨ ثم تقديم بعض عروض الانزلاق على الجليد ولاقت تأييد ونجاحا ملحوظا فادخل كوبرتان الانزلاق على الثلج كالعاب استعراضية في عام ١٩٢٠وقدم كوبرتان عام ١٩٢١ في

اجتماعات اللجنة الاولمبية الدولية في مدينة لوزان السويسرية اقتراحا باقامة دورة اولمبية شتوية تقام كل (٤) سنوات على ان يكون بين الدورة الصيفية و الشتوية عامان وقد بدأت أولى الدورات الاولمبية في مدينة شاموني الفرنسي سنة ١٩٢٤. (نجلة وشلتوت، ٢٠٠٨).

وقد حدد البارون كوبرتان اهدافا للدورة هي الارتقاء بالمستوى البدني والاخلاقي باعتباره القاعدة الأساسية للرياضة وتهذيب الروح الرياضية للشباب والمساعدة على نشر السلام في جميع انحاء العالم وتوطيد العلاقات بين مختلف شباب العالم في إطار من الحب والصداقة، توفي دي كوبرتان في (٢) سبتمبر عتم ١٩٣٧ في لوزان في سويسرا ودفن قلبه في جبل اولمبيا كما اوصى (نجلة وشلتوت، ٢٠٠٨).

الدورات الاولمبية التي عاصرها دي كوبريان:

ان الفترة التي قامت بها بعثة التنقيب الالمانية عن الاثار الاغريقية في اليونان والتي استطاعت بها من العثور على بقايا ملاعب اولمبيا كالملعب الاولمبي وبعض قطع الاحجار التي كانت تمثل خط البداية للركض والمرافق الاخرى التابعة له وتبلورت لدى البارون كوبرتان فكرة احياء الالعاب الاولمبية والتي عكس افكاره في المحاضرة التي القاها في ٢٤/٧/ ١٨٩٤ (Die, 1936, p36) وحضرته تسع دول وايدته خمس دول اخرى برسائل وفيه تقرر اقامة اول دورة اولمبية في اثينا عام ١٨٩٦ (شريف، ١٩٧٦، ٢٧٥) وبهذا المؤتمر تقرر تشكيل منظمة لقيادة الألعاب الاولمبية سميت باللجنة الاولمبية الدولية ضمت (١٥) شخصا يمثلون (١٢) بلدا وافتتح اول رئيس لها ممثل اليونان (فيكيلاس) وسكرتيرها هو دي كوبرتان وقد عاصر البارون دي كوبرتان الدورات الاولمبية منذ اقامة اولها في عام ١٨٩٦ إلى اخر دورة في باريس قبل استقالته سنة ١٩٢٥.

ففي الفترة الواقعة بين ٦ -١٥ نيسان عام ١٨٩٦ اقيمة اول دورة اولمبية شارك فيها (٣٠٠) رياضيا يمثلون (١٣) بلدا (Olymipischen spiel von , 1977, p. G).

وقد شمل منهاج الدورة على العاب الاثقال والمصارعة والساحة والميدان والمبارزة والرماية والجمناستك والسباحة والتجذيف وقد احرزت اليونان المرتبة الأولى وجاءت امريكا بالمرتبة الثانية فيما حصلت على المرتبة الثالثة المانيا.

اما الدورة الثانية التي اقيمت في باريس للفترة من ٢٠ -١٩٠٠/١٠/٢٨ فقد كان البارون دي كوبرتان قد تسلم رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية من فيكيلاس بعد سنتين من تسلم الاخير وقد تميزت هذه الدورة بمشاركة(١٣٤٤) رياضيا يمثلون (٢٢) بلدا (Ebends, p.23) وفي هذه الدورة شاركت المرأة لاول مرة بالالعاب الاولمبية بلعبة التنس، وفي هذه الدورة ايضا حذفت العاب وادخلت العاب اخرى فقد ادخلت ضمن البرنامج لاول مرة الفروسية

والدراجات والتنس (سلامة، د.ت، ٢٩٩)، والكولف والكركت وتم حذف المصارعة ورفع الاثقال، وحصلت فرنسا على اكبر عدد من الميداليات الذهبية وبلغت (٢٨) ميدالية وجاءت امريكا بالمرتبة الثانية وبريطانيا بالمركز الثالث.

اما الدورة الثالثة التي اقيمت في امريكا في مسوري عام ١٩٠٤ حيث شارك فيها (٦٢٩) رياضيا يمثلون (١٢) بلدا ونلاحظ هنا بان عدد الدول المشاركة في هذه الدورة كان قليلا قياسا إلى الدورة السابقة وذلك بسبب عدم مشاركة اكثر الدول الاوربية بها حيث تم حصر مشاركة اوربا بكل من المانيا واليونان وبريطانيا والسويد والنرويج والنمسا وهنكاريا وكان عدد المشاركين منهم بلغ (٤٦) رياضيا فقط (Ebends, 23).

وبهذه الدورة تم ادخال المصارعة ضمن البرنامج لمرة ثانية مع رفع الاثقال فيما ادخلت الملاكمة وكرة السلة لاول مرة وشاركت المرأة بمسابقة رمي السهام لاول مرة، وكما اسلفنا فان قلة عدد المشاركين بهذه الدور اثارت مخاوف البارون دي كوبرتان والكثير من المعنيين بالحركة الاولمبية لذا اقترح اقامة دورة اولمبية تحضيرية عام ١٩٠٦ على ان لا تحمل تسلسلا ضمن الدورات الاولمبية وذلك بسبب عدم اقامتها ضمن الفترة المحددة للدورات واقيمت في اثينا وكان لها ردود افعال ايجابية على الحركة الرياضية.

اما الدورة الرابعة فقد اقيمت في لندن عام ١٩٠٨ حيث شارك (٢٠٥٦) رياضيا يمثلون (٢٣) بلدا وشهدت هذه الدورة ولاول مرة ادخال لعبتي كرة اليد والهوكي وحصلت بريطانيا على المركز الأول وامريكا على المركز الثاني فيما حلت السويد بالمرتبة الثالثة.

وفي عام ١٩١٢ اقيمت الدورة الخامسة في ستوكهولم السويدية وتم الاشتراك (٢٥٤٦) رياضيا يمثلون (٢٨) بلدا وتم ادخال بعض الألعاب لاول مرة وهي مسابقة الخماسي الحديث الذي يشمل (الرماية، السباحة، الركض، الفروسية، المبارزة). واحرزت السويد المركز الأول وامريكا المركز الثاني وبريطانيا المركز الثالث وفيما يخص الدورة الاولمبية السادسة التي كانت مقررة في برلين سنة ١٩١٦ لم تقام بسبب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وكان البارون دي كوبرتان رئيس اللجنة الاولمبية قد استقال من منصبه بهذه الفترة من ١٩١٤ إلى ١٩١٨ بسبب اشتراكه بالحرب، فيما تم اقامة الدورة السابعة عام ١٩٢٠ في مدينة انتوبرت البلجيكية واشترك بها (٢٦٩٢) رياضيا يمثلون (٢٩) بلدا وتم ادخال الألعاب العشرية بها ولكن هذه الدورة كان واضحا عليها اثار الحرب العالمية لدرجة ان الدولة المضيفة للبطولة لم تستطيع تهيئة الملاعب والمستلزمات بشكل جيد وحصلت أمريكا على المرتبة الأولى فيما حلت السويد ثانيا وبريطانيا بالمركز الثالث.

اما اخر دورة اولمبية عاصرها البارون دي كوبرتان هي الدورة الثامنة التي أقيمت في مدينة باريس في فرنسا عام ١٩٢٤ حيث اشترك فيها (٣٠٩٢) رياضيا يمثلون (٤٤) بلدا واحرزت فرنسا المرتبة الثانية وبعدها استقال كوبرتان من منصبه عام ١٩٢٥.

حيث شهدت فترة البارون كوبرتان بالتشديد على ضرورة ابعاد التعصب والعنصرية عن الألعاب الاولمبية وكان معارضا في البداية من اشتراك النساء في هذه البطولات فيما شهدت الدورات بهذه الفترة طفرات نوعية من حيث اعداد المشاركين وادخال العاب حديثة لاول مرة فيها.

الاتجاهات الاولمبية الحديثة في مرحلة ما بعد كوبرتان :

في العام ١٩٢٨ اقيمت الدورة الاولمبية التاسعة وبهذه الدورة لم يكن البارون دي كوبرتان رئيسا للجنة الاولمبية الدولية حيث اعلن استقالته منها في عام ١٩٢٥ حيث عقدت في مدينة أمستردام الهولندية وقد شارك في هذه البطولة ٣٠١٤) رياضيا من (٤٦) بلدا وتميزت هذه الدورة بادخال العاب الساحة والميدان للنساء ولاول مرة، وقد حصلت امريكا على المركز الأول ثم جاءت المانيا ثانيا وهولندا ثالثا.

اما الدورة الاولمبية العاشرة التي عقدت في امريكا عام ١٩٣٢ بلوس انجلس وقد شارك بهذه البطولة ١٤٠٨ رياضيا من (٣٧) بلدا واحرزت امريكا المرتبة الأولى ثم بريطانيا بالمرتبة الثانية واخيرا فرنسا بالمرتبة الثالثة، فنلاحظ بهذه البطولة لم يتم اضافة العاب جديدة وفيما يخص اعداد المشاركين فقد قل عن الدورة السابقة.

وفي عام ١٩٣٦ تم اقامة الدورة الاولمبية الحادية عشر في المانيا وفي مدينة برلين وقد شارك فيها (٤٧٩٣) رياضيا من اصل (٤٩) بلدا واحرزت المانيا المرتبة الأولى تلتها امريكا بالمركز الثاني وتميزت هذه الدورة عن سابقتها بعدد الرياضيين والدول التي اشتركت (Ullricn, 78).

اما الدورة الاولمبية التي كان مقرر اقامتها في طوكيو في اليابان عام ١٩٤٠ فالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٩) حالت دون اقامة الدورة وينطبق الحال كذلك على الدورة الثالثة عشرة المرجح اقامتها في روما بايطاليا عام ١٩٤٤ وقد كان (ايدستروم) رئيسا للجنة الاولمبية منذ عام ١٩٤٢ وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ وما افرزته من ويلات ودمار تقرر اقامة الدورة الاولمبية الرابعة عشر في لندن عام ١٩٤٨ حيث شارك فيها (٤٠٩٩) رياضيا من ٥٩ بلدا واحرزت امريكا المركز الأول وتلتها السويد بالمركز الثاني ثم فرنسا بالمركز الثالث وتميزت هذه الدورة بالمستويات العالية مما ادى إلى تسجيل العديد من الارقام القياسية الاولمبية العالمية (Olymoischen spiel, 1977, 177).

واقيمت الدورة الخامسة عشر عام ١٩٥٢ في مدينة هلسنكي بفنلندا وكان الامريكي افيري برندج (١٩٥٢ -١٩٧٢) رئيسا للجنة الاولمبية الدولية. وشارك فيها (٤٩٢٥) رياضيا من ٦٩ بلدا واحرزت امريكا المرتبة الأولى ثم بالمركز الثاني الاتحاد السوفيتي ثم هنكاريا بالمركز الثالث وتميزت هذه الدورة باشتراك اكبر عدد من الرياضيين المشاركين في الدورات الاولمبية منذ تاسيسها ولغاية هذا الوقت وشهدت تطورا ملحوظا بالمستويات الرياضية.

وفي عام ١٩٥٦ أقيمت الدورة السادسة عشر في ملبورن في استراليا واشترك بالدورة (٣١٨٤) رياضيا من اصل ٦٧ بلدا واحرز الاتحاد السوفيتي المركز الأول ثم تلتها أمريكا بالمركز الثاني فاستراليا ثالثا.

واقيمت في مدينة روما بايطاليا عام ١٩٦٠ الدورة الاولمبية السابعة عشر واشترك فيها (٥٣٤٨) رياضيا يمثلون ٨٣ بلدا وقد تصدر الاتحاد السوفيتي المركز الأول وامريكا بالمركز الثاني فيما احرزت ايطاليا المركز الثالث إلى ان المانيا اصبحت فريقين هما المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية فاذا اعتبرت فريق المانيا بالموحد ليتمكنوا من احراز المركز الثالث.

اما في العام ١٩٦٤ أقيمت الدورة الاولمبية الثامنة عشر في طوكيو باليابان وشارك فيها (٥٤١٠) رياضيا من ٩٣ بلدا واحتل الاتحاد السوفيتي المركز الأول وامريكا بالمركز الثاني.

واقيمت الدورة التاسعة عشر في مكسيكو في المكسيك في عام ١٩٦٨ واشترك فيها (٥٥٣١) رياضيا يمثلون ١١٢ بلدا وقد عادت أمريكا لتتصدر المركز الأول بعد ان غابت لعدة دورات لصالح الاتحاد السوفيتي ثم جاء بعدها الاتحاد السوفيتي بالمركز الثاني ثم حلت اليابان بالمركز الثالث.

اما بالعام ١٩٧٢ اقيمت الدورة العشرون في ميونخ بالمانيا (الشرقية) وكان يراس اللجنة الاولمبية اللورد كيلانين من أمريكا.

في المانيا وقد شاركت فيها (٧١٤٧) رياضيا يمثلون (١٢٢) بلدا وتميزت هذه الدورة برجوع الاتحاد السوفيتي إلى الصدارة بالمركز الأول ومن ثم حلت أمريكا بالمركز الثاني ثم المانيا الديمقراطية ثالثا.

وفي عام ١٩٧٦ أقيمت الدورة الواحدة والعشرون في مدينة مونتريال في كندا واشترك فيها (٦٨٦٣) رياضيا من اصل ٩٢ بلدا فقد حصل الاتحاد السوفيتي على المركز الأول ثم المانيا الديمقراطية ثانيا وامريكا ثالثا وتميزت هذه الدورة بانسحاب الوفد العراقي من البطولة تضامنا مع الدول العربية والأفريقية احتجاجا على التمييز العنصري(Olymoischen spiel, 1977, 177)،

فهنا نلاحظ بهذه الدورات وما رافقها بعد الحرب العالمية الثانية من صراعات بين الدول الكبرى المنتصرة بالحرب وفيما يخص الحرب الباردة بينهم وما تميزت في بعض الاحيان من ادخال الصراعات السياسية وادخال التمييز العنصري وهذا كان مخالفا لمبادئ الألعاب الاولمبية التي واكد عليها مؤسسها وصاحب فكرة اجراءها البارون دي كوبرتان.

الاحتراف الرياضي عند دي كوبرتان

نعلم جميعا ان من أهم الموضوعات التي اهتمت بها الدورات الاولمبية الحديث هي موضوع الهواية والاحتراف في الألعاب الاولمبية، لدرجة ان "دي كوبرتان" تحدث عن هذا الموضوع في كتابه التاريخي عن الألعاب الاولمبية، وكذلك كان نفس الموضوع ضمن جدول الأعمال في مؤتمر الدورات الأولمبية الحديثة. ومبدا التكافؤ في المنافسة الرياضية يتحقق من خلال اتاحة الفرصة للمشتركين في المسابقات الرياضية لكي يشتركوا وهم يخضعون جميعا لظروف واحدة غير مميزة، بمعنى ان لا يتخذ احدهم الرياضة كصناعة أو حرفة يعيش منها، ثم يأتي ليقابل فردا اخر في مسابقة رياضية يمارسها من اجل الترفيه وقضاء اوقات الفراغ دون النظر إلى أي مكاسب مادية.

لان هذا الخلاف الجوهري في طبيعة الممارسة بين المتنافسين يتبعه خلاف في الاستعداد الرياضي والتوجيه وروح المنافسة من اجل الفوز، فالاحتراف يسعى إلى الفوز من اجل زيادة المكسب العائد والعائد المادي المتوقع(الشبكة العنكبوتية ، ٢٠١٠).

لقد استمر الموظفون يتخاصمون حول معنى (الاحتراف) (مشتقة من المعنى اللاتيني (حب) يعتقد الكثيرون انها فكرة فكتورية لاقصاء ذوي الأوامر الخفيضة الذين يعملون للحصول على اجور من مشاركتهم للاخرين من الطبقة الغنية غير العاملة، لا يزال التمييز الاحترافي المهني يراود الحركة الاولمبية وخصوصا في عصر الإعلانات والتحويل المالي (Adams, 2002).

واخطر ما في الهواية والاحتراف هو التجميع بينهما من باب التحايل والكسب المادي المستتر بما يحمل المشرع الرياضي جهدا لاظهار كل وضع على حقيقته حتى تتوفر الندية والمساواة في المسابقات وفي البيئة الرياضية. (الشبكة العنكبوتية ، ٢٠١٠)

ومن أكثر عيوب الاحتراف انه كلما توسعت دائرة العمل الرياضي كثر معها حسم الأشكال لكثرة ما يستجد من أبواب الفوائد المادية، وانتشار أساليب التحايل على القانون والتستر تحت الراية الرياضية للهواية، والاحتراف في ابسط صوره هو الاتجار والتعايش من ممارسة الأنشطة الرياضية بينما الهواية تعني في ابسط صورها ممارسة الأنشطة الرياضية دون انتظار أي مكاسب مادية أو معنوية.

وقد خاف دي كوبرتان ان تنهار الفكرة الاولمبية الحديثة بسبب الاحتراف الذي قضى على الفكرة الاولمبية القديمة وقد اهتم بشكل خاص بابعاد الاحتراف عن الدورات الاولمبية والاهتمام بالهواية، وبالرغم من انشغاله بعودة الألعاب الاولمبية ومبادئها فانه لم ينسى الاهتمام بالهواية. (الشبكة العنكبوتية ، ٢٠١٠).

ويذكر دي كوبرتان ان نظريته في الرياضة تختلف دائما عن نظريات كثيرة ان لم يكن اغلبها، فالرياضة عنده هي دين له معابده ووصاياه، وقواعده وخاصة شعوره الروحي، واليوم قد وصلت بالتجاوزات ايضا السنن التي يمكن فيها المجاهرة بالعقائد، فلا اتردد في الاعتراف بأنه كان يبدو لي وجود مخالفة بمجرد استلام الشخص لمبلغ من النقود مهما كان تافها ، ويرجع ذلك لان خادم المعبد لا يقبل مرتبا للقيام بأعمال المعبد، وهناك تفسير قدم في اجتماع برلين لتسمية (الهاوي) الواردة في بريطانيا وهو التفسير الذي استعمل أساسا لكثير من التفسيرات الدولية، وقد نص على سقوط الهواية في الظروف التالية:

- قبض مبلغ نقدي.
- قبول اللاعب مرتبا بصفته مدرسا أو مراقبا للالعاب الرياضية.
- اللعب مباراة مع محترف.
- الاشتراك في مباراة مفتوحة للجميع (المحترفون – الهواة).

وقد أكد دي كوبرتان على ضرورة مناقشة البند الثاني والبند الثالث ايضا الذي خلط بين المدرس والمحترف حيث لم يوافق كوبرتان بالهواية في مجال الرياضي والتي تعبر عن خوفه الشديد من اخطار الاحتراف التي قضت على التاريخ الاولمبي القديم، وكان قاسيا جدا في محاربة المادة والاستغلال حتى لا تضر جاذبيتها بفريق دون فريق، وكان من ابرز أهدافه نحو توحيد الأوضاع الحيوية وتقريب الإنسان من الإنسان ثم جمع شباب العالم وهم عصب الحيوية في هياكل الامم في ميزان واحد ليتعارفوا ويتحابوا ويتألفوا وهذه كلها أهداف الرياضة بعيدة عن سلطان المادة وتدخلها في الألعاب الرياضية وكان رمز الألعاب الرياضية الاولمبية (المصدر السابق نفسه).

الخلاصة :

يعد دي كوبرتان شخصية تاريخية متميزة في صفحة الرياضية الاولمبية العالمية اذ انه قد احيا رمزا من رموز الحضارات القديمة ولاسيما الحضارة الاغريقية القديمة التي تبنت فكرة وضع القوانين والانظمة لممارسة النشاط الرياضي للمجتمع وتبنيها لفكرة احترام الرياضي وتقاليدها وتشجيعها على ممارستها رقم قدم التاريخ اذ ان شخصية دي كوبرتان وفلسفته في بنية فكرة قديمة قد انتزعت الاصالة والتميز لاحياء ظاهرة اجتماعية تاريخية وعالمية في نفس الوقت من خلال تعاملها مع فكرة التاريخ ومكوناته واصالته وتطويرها لبيئة اجتماعية جديدة كانت قد تبنت افكارا قد لا تتسم بالضرورة مع فكرة الالعاب الاولمبية وبهذا العمل فان انجازه يعد تاريخا يجعل حضارة جديدة تتبنى افكارا لحضارة قديمة وتعدل من سلوكها ويبرمج نشاطاتها في ضوءها وكان بعمله هذا قد استلهم التاريخ من خلال فلسفة الرياضة وماهيتها في ثوب جديد وهو الدورات الاولمبية الحديثة والتي عاصرها بقيام اول دورة اولمبية في اثينا عام ١٨٩٦ والتي هي بحد ذاتها مهد ولادة الرياضة الاولمبية.

ان دور دي كوبرتان يعد تاريخي لانه قد اعطى زخما للدورات الاولمبية التي اعقبت وفاته وخلدت عمله لحد الان وهو بذلك قد جعل العالم يحترم افكاره وشخصيته العبقرية التي قادت المجتمعات العالمية الى انتهاج نهجه في تبني الرياضة ومزاولتها وتنظيمها من اجل تحقيق معنى الحضارة الانسانية لاغير.

المصادر

١. حلاّل، وجيه، الموسوعة الاولمبية الموجزة، (بيروت، ١٩٨٢).
٢. سلامة، عبد الفتاح إبراهيم ، المدخل في اصول التربية الرياضية وتاريخها، (د.ت).
٣. السهرودي، نجم الدين، الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية، (بغداد، ١٩٨٠).
٤. شريف،عادل،الألعاب الاولمبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٧٦).
٥. شلتوت، نوال ابراهيم، ومراد، نجلة محمد، تاريخ التربية البدنية والرياضية، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٨).
٦. الشبكة العنكبوتية موقع الدكتور محمد عبدالعظيم ، ٢٠١٠/١١/٢١.
7. Adams, Lindsay W. The Olympic Games: Ancient and modern, 2002, Boston , MA: Pearson Custom Publishing.
8. Anddrien, G: Le pere dion et la renaissance de L. Olympisme en Francea la fin du XXeme sicle, Greece, May 22-28, 1989.
9. Coote, James, 1972, A picture history of the Olympics, New York, NY: the Micmillan.
10. Die Olympishen spile. 1936. Gigaretten – bilderdienes altona bahree field.
11. Henry , Bill, 1984, An Approved history of the modern Games. 2nd ed urbana, Il: University of Illinois Press.
12. Ullricn, Olympischen spiel von 1896 bis 1976, Zusammemgestellt Von Volker Kuge, Sport verlog Berlin 1977.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.